

وكانت قد استراحت في نومها. تهمس لنفسها، أنها ما شبت من شيء في حياتها كلها حتى الآن. تمنّي نفسها بالشبع من يوم المحبوب، الذي تنتظره شهراً بأكمله. بعد اللقاء تبدو لها الأيام المتبقية مثل الجبل. أيام بلا نهاية. وتبدأ الأيام مثل القطرات. تمضي بطيئة كذرات الرمال حتى يقترب يوم التلاقي. تعيش يوم التلاقي بخيالها ألف مرة. وتعد الكلمات التي ستقال والطلبات التي تتمناها ويأتي اليوم بالتعب والضمنى الذي يجعلها لا تستطيع أن تدرك حتى ما يحدث فيه.

تنظر لنفسها في بعض أجزاء هذا اليوم. وفي بعض اللحظات يخيل إليها أن التي تضحك وتتحرك وتأكل وتبتسم إنسانة أخرى غيرها. تتصرف نيابة عنها في مثل هذه المواقف، وأنها ليست لها علاقة بهذه الإنسانة.

تخرج من المنزل في الخامسة صباحاً، تمشي في الطريق. خضرة الزرع ليست هي نفس الخضرة. ولا زرقة السماء هي نفس الزرقة وليست لها أعماق. شاهدت هذا الطريق ألف مرة ومع هذا تبدو كمن تسير فيه لأول مرة. يخرج الطريق من الليل. ضباب الصباح الذي تبدو الحياة من خلاله وكأنها حلم لا ينتهي. رقة الفجر وطلعة النهار وفرحة النور تغسل القلب. يرحل الليل، يصعد إلى السماء أو